



CHILDREN'S
AID SOCIETY
of TORONTO

LA SOCIÉTÉ
DE L'AIDE à
L'ENFANCE
DE TORONTO

وحيد في المنزل

كيف تعرف متى يمكنك أن تترك أطفالك دون رقيب؟

عندما يقرر الآباء والأمهات أن أطفالهم ناضجون ومسؤولون بما فيه الكفاية لأن يتركوا دون رقيب، فينبغي أن يقرن هذا الحكم بخطة للسلامة، حتى يعرف الأطفال كيفية التعامل مع السيناريوهات المختلفة عندما يكونوا بمفردهم في البيت. وكما يوضح فليمينغ: "يجب أن يعرف الأطفال كيفية الاتصال بالرقم 911، وماذا يفعلون في حالة نشوب حريق. كما يجب وضع قواعد أخرى إذا اتصل شخص ما عبر الهاتف، أو حضر إلى الباب. فلا ينبغي أن يجيب الأطفال على من يطرق الباب، وإذا اتصل شخص ما، فمن الحكمة أن يقولوا إن أمي أو أبي في الحمام أو غير متاحين في الوقت الراهن." تلك أساليب بسيطة لتعليمها للأطفال، لكنها قد تكون مفيدة للغاية. إذا لم يكن بالإمكان أن يتواجد شخص ما في المنزل مع الأطفال عند غياب الوالدين عن المنزل، يمكن للجيران تقديم يد المساعدة عن طريق الانتباه على المنزل، ويجب على الآباء دائماً أن يتركوا رقم هاتف يمكن الاتصال به في حالة الطوارئ.

خمس أنماط من السلوكيات المشبوهة

يمكن أن يبني الآباء الذين يتركون أطفالهم بمفردهم قرارهم وفقاً لمستوى نضج أطفالهم، كما يجب عليهم التأكد من أن أطفالهم سيكونون في مأمن. وإذا تمت إحالتهم إلى إحدى جمعيات مساعدة الأطفال (CAS) وإذا رأت الشرطة أن الأطفال لا ينبغي أن يتركوا بمفردهم، فمن الممكن أن توجه لهم تهمة هجر الأطفال الجناحية.

وإذا تم استدعاء جمعية مساعدة الأطفال للتحقيق، فسيبحث موظفو حماية الطفل عن أنماط معينة:

هل ترك الوالد (أو الوالدة) طفله دون مراقبة في الماضي؟

هل من المرجح أن يترك الوالد (أو الوالدة) طفله دون مراقبة في المستقبل؟

ما هو رد فعل الوالد (أو الوالدة) عند مواجهته بترك طفله بمفرده؟

هل يتفهم الوالد (أو الوالدة) المخاطر التي شكلتها أفعاله على صحة وسلامة الطفل؟

كم من الوقت بقي الطفل بمفرده؟

يستيقظ طفلك البالغ من العمر ست سنوات بعد حلم مزعج، فيهرع إلى غرفة نومك، ليجد أنك لست متواجداً فيها. وبعد بحثه في المنزل دون جدوى، سيدرك أنه في البيت وحده. وعلى عكس الفيلم، فلا يوجد شيء مضحك حول هذا الموضوع.

إن ترك الأطفال دون إشراف لهو أمر خطير، قد يؤدي إلى كارثة إضافة إلى كونه مخالفاً للقانون. وبرغم أن مصطلح "الهجر" القانوني يعني ترك الأطفال في غياب النية للعودة، إلا أن الأمر الأكثر شيوعاً هو أن يقوم الآباء والأمهات بترك أطفالهم بمفردهم لفترات قصيرة من الزمن.

لا يوجد قانون في أونتاريو يفرض سناً معينة يمكن عندها أن يُترك الطفل بمفرده دون رقيب. ويوضح ديف فليمينغ، المدير المساعد للإحاق في جمعية مساعدة الأطفال في تورنتو قائلاً: "تعمد القانون الإبهام عندما يتعلق الأمر بتحديد سن معينة، لأن هناك العديد من المتغيرات التي يتوجب أخذها بعين الاعتبار." "قد يشعر طفل يبلغ من العمر أحد عشر عاماً بالراحة إذا ترك وحيداً، ويعرف ما يجب القيام به في حالة الطوارئ، بينما قد يشعر طفل آخر يبلغ من العمر أحد عشر عاماً بالتوتر وعدم الثقة في نفسه"، كما يقول فليمينغ.

عند ترك الأطفال بمفردهم لأول مرة، ينبغي على الآباء التحدث معهم لمعرفة ما إذا كانوا يشعرون بالراحة لوجودهم بمفردهم. وكما يقول فليمينغ "أبلغ الطفل بالمكان الذي ستتوجه إليه، وحدد المدة التي ستغيب خلالها، وتأكد من أن الطفل مستعد عاطفياً وجسدياً لأن يترك بمفرده."

تتواجد المخاطر المنزلية المحتملة التي تهدد حياة الأطفال في كل مكان. فهي كامنة في المطبخ وفي الحمام وغرفة اللعب، وهي تأتي في مختلف الأشكال والألوان والأحجام، كما يمكنها أن تصيب الأطفال حتى عندما يتواجد الآباء والأمهات في المنزل.

قد تتمثل هذه التهديدات في المواد السامة، أو السلالم المتروكة دون حماية، أو الشرفات التي يسهل الوصول إليها بسبب الأبواب والنوافذ المفتوحة. إن الأطفال، وخاصة الأطفال الصغار للغاية، لا يمكنهم إخراج أنفسهم من المواقف الخطرة. وفي الواقع، حتى لو تمكن الأطفال من إخراج أنفسهم من الخطر، فإنهم قد لا يدركون متى يكون هناك ما يمثل خطراً، ولذلك فمن المهم للآباء والأمهات الانتباه بكل عناية لنمو أطفالهم.

وحيد في المنزل

تمثل مجالسة الأطفال بديلاً متعارف عليه عبر الزمن لترك الأطفال بمفردهم. ورغم أن القانون لا يحدد العمر المناسب لمجالسة الأطفال، ينبغي على الوالدين القيام بدورهما في حماية أطفالهما، من خلال تعيين أشخاص يمتلكون ما يكفي من الخبرة والمراجع والتدريب. تنظم هيئات مثل خدمات سائت جون للإسعاف بتقديم دورة في مجالسة الأطفال، والتي تشمل الإسعافات الأولية وإجراءات الطوارئ.

يمكن للوالدين الحصول على معلومات من وكالات الخدمات المجتمعية عند بحثهم عن مزود لخدمة الرعاية النهارية. ويقول فليمينغ: "تمثل المدارس المحلية مصدراً جيداً للمعلومات، فالسكرتيرات يعرفن كل أمهات الحي اللاتي يراقبن الأطفال."، يحتاج الآباء والأمهات إلى البحث عن شخص مسؤول يعرف كيفية التعامل مع جميع الحالات والمشكلات الصحية.

يمكن أن يمثل ترك الأطفال بمفردهم لأول مرة تجربة صعبة لكل من الآباء والأمهات والأطفال. تمثل معرفة متى يكون الأطفال مستعدين عاطفياً لتحمل هذه المسؤولية، ووضع استراتيجيات السلامة وتنفيذها، جزءاً من عمليات التخطيط المهمة ككل.

إذا كان الجيران متيقنين أنه تم ترك الطفل دون رقيب، ينبغي عليهم الاتصال هاتفياً على الفور للحصول على المساعدة. فكما يقول فليمينغ: "يمكنهم الاتصال بنا أو بجمعية مساعدة الأطفال المحلية. وإذا كان الموقف ينطوي على مخاطر كبيرة، مثل اكتشاف وجود طفل دارج (حديث المشي) في الشرفة، فسنقوم بالاتصال بالشرطة، والتي سترسل سيارة على الفور." يجب على الجيران الاتصال بجمعية مساعدة الأطفال المحلية أو بالشرطة، إذا اشتبهوا في وجود طفل ترك بمفرده وفي تعرضه لخطر وشيك.

وخلافاً للإشراف على الطفل أو عدمه، يشرّد الأطفال صدفةً، عادة عندما يفلتون من العين الساهرة للآباء والأمهات، أو عندما لا يكون الآباء والأمهات منتبهين. قد يغفو أحد الوالدين، ويكون هناك باب أو نافذة يسهل وصول طفل قادر على الزحف أو المشي إليها ومن ثم يضع نفسه في وضع خطير.

"يقول فليمينغ: "في إحدى الحالات، كانت هناك فتاة تبلغ من العمر خمس سنوات، عُثِر عليها وهي تتجول في المجمع السكني الذي تقطن فيه. بعد أن تناولت والدتها بعض الأدوية، ومن ثم غطت في النوم." يجب على الآباء والمربيين أن يكونوا دائماً يقظين عند مراقبة الأطفال. وينبغي أيضاً أن ينتبه الوالدان عند تناول دواء جديد، ويحذران من آثاره الجانبية مثل النعاس. إذا كان أحد الوالدين مريضاً أو يشعر بالنعاس، فعليه الاتصال بصديق للإشراف على الطفل لفترة قصيرة من الزمن.